خصائص بطيئي التعلـــــــم

اولا" الخصائص الجسيمة :

من المعروف ان الطفل الذي يعاني من مرض او عاهة مستديمة او يعاني من سوء التغذية منذ فترة مبكرة , ولم ينل حظه من العلاج المبكر والتربية الملائمة , وتضاعف أثر المرض او العوق على نموه ،لا يمكن له ان يكون فطناً حاد الملاحظة , كما ان نشاطه ومتابعته لما يدور في بيئته يقلان على نحو غير عادي الامر الذي يؤدي الى تعطيل قدرته على التحصيل على نحو طبيعي .

ومما يؤيد وجهة النظر هذه ما اشارت اليه الدراسات المتخصصة في هذا المجال مثل دراسة فيذستون .و.ب .Feathstone W.B ان اهم مايميز بطيئي التعلم من الناحية الجسمية ان نموهم بالنسبة الى المتوسط منهم . اقل من اقرانهم العاديين في الطول كما انهم يبدون اثقل وزناً , يشيع بينهم الضعف في السمع والنطق وسوء التغذية وضعف الشم والتذوق وضعف البصر , ويعد نقص السمع والبصر من العوامل المتعددة ذات الاهمية الخاصة التي تكثر بين الاطفال بطيئي التعلم , ومن الطبيعي ان تكثر مثل تلك العيوب بين كل الاطفال .

كما أظهرت دراسة عراقية اجراها كل من الياسري وكودي 1987 على الاطفال بطيئي التعلم في بعض مدارس مدينة بغداد , اظهرت نتائجها ان (56%) من مجموع التلاميذ بطيئي التعلم يعانون من حالات مرضية مختلفة (كالاصابة بفقر الدم الحاد , والحمى الشديدة المتسببة عن الامراض في مرحلة الطفولة المبكرة , وعيوب خلقية مثل صغر حجم القلب , وعيوب الحواس كقصر النظر , وصعوبة السمع , وعيوب النطق) او التعرض الى شدة خارجية (كالسقوط من اماكن مرتفعة , او الضرب على الرأس او الظهر بقسوة أو الدهس) واظهرت نتائج الدراسة ان الفرق في الحالة الصحية العامة بين هؤلاء الاطفال والاطفال العاديين كان دالا ولصالح الاطفال العاديين .

ثانياً : الخصائص العقلية :

من المعروف ان انخفاض القدرة العقلية العامة تعد القاسم المشترك بين كل الافراد الذين يعانون من الانحرافات العقلية السلبية , الا ان هذه الصور قد لا تتطابق مع واقع الحال دائما بالنسبة الى التلاميذ بطيئي التعلم . حيث اننا يمكن ان نجد بين هؤلاء الاطفال من لديهم قدرات عقلية متوسطة واحياناً فوق المتوسطة والسبب الذي جعلهم يبدون كتلاميذ بطيئي التعلم هي العوامل الاجتماعية والنفسية غير المؤاتية التي تحول بينهم وبين أظهار كامل قدرتهم العقلية الكامنة لاستثمارها في مجال التحصي الدراسي .

كما ان دراسات اخرى اشارت الى ان ذكاء افراد هذه الفئة يتراوح بين حدود الذكاء الطبيعي وحدود التخلف العقلي . واشارت هذه الدراسات الى ان معدل ذكاء التلاميذ بطيئي التعلم يتراوح بين 70 او 75 الى 90 او 95 ولا يفوتنا في هذا المجال ان نشير الى بعض الخصائص العقلية التي تميز التلميذ بطيء التعلم عن التلميذ العادي مثل ضعف الذاكرة وضعف الانتباه , وانتقال اثر التدريب , وضعف القدرة على التفكير الاستنتاجي والتركيز وسطيحة الادراك .

ففي مجال الانتباه على سبيل المثال اشارت أحدى الدراسات الى أن عجز الانتباه هو أساس العديد من المشاكل التي تواجه الاطفال منخفضي الذكاء في تحصيلهم المدرسي , فضلا عن ذلك فأنهم يعانون من خسارة كبيرة في الاستفادة مما يتوافر في بيئاتهم من فرض متاحة .
وفي مجال التذكر تشير الدراسات الى ان الاطفال المنخفضي الذكاء بشكل عام ومن بينهم التلاميذ بطيئي التعلم يكون انجازهم ضعيفا مقارنة مع الاطفال العاديين عندما يطلب منهم تذكر قائمة من الكلمات / او الاصوات التي تلقي على مسامعهم , او مجموعة من الصور تعرض امامهم لثوان قليلة .
اما في مجال انتقال اثر التدريب فقد اظهرت نتائج الدراسات ان الطفل العادي اكثر قدرة من الطفل بطيء التعلم على نقل ما يتعلمه داخل المدرسة ليطبقه في حياته اليومية خارج نطاق المدرسة , الا ان الدراسات نفسها اشارت الى ان التلاميذ منخفضي الذكاء يمكن ان يستفيدوا مما تعلموه داخل حجرة الدرس في حياتهم خارج نطاق المدرسة اذا كانت عناصر الموقف التعليمي داخل حجرة الصف مطابقة مع عناصر الموقف الجديد خارج نطاق المدرسة , او اذا تشابهت طبيعة المشاكل المعروضة للحل داخل الصف مع تلك المشاكل التي تواجههم خارج الصف .

ثالثاً : الخصائص الانفعالية :

يتصف الافراد بطيئو التعلم بخصائص انفعالية تميزهم عن الافراد العاديين بشكل عام , والافراد المتفوقين بشكل خاص , ومن خصائص التلاميذ بطيئي التعلم هي ضعف الثقة بالنفس , وعدم الثبات الانفعالي والاكتئاب والخوف والقلق وعدم الاستقرار والخجل , وقدرات محدودة في توجيه الذات في حين يتمتع التلاميذ المتفوقين عقليا بصحة جيدة ومستوى منخفض من القلق , ويتسمون بالتوافق الاجتماعي , وهم بذلك يكونون على الطرق الثاني من مقياس النمو الانفعالي بالمقارنة مع الاطفال بطيئي التعلم ومن جملة ما اشار اليه زيمان Zeaman من خصائص التلاميذ بطيئي التعلم هو استغراقهم في احلام اليقضة خاصة اثناء الدروس . ان هذه الخصائص الانفعالية السلبية تؤثر في التحصيل تأثيراً كبيراً قد يفوق تأثير الذكاء في بعض المواد الدراسية

رابعاً : الخصائص الاجتماعية :

تؤدي الاسرة ومؤسسات المجتمع الاخرى ذات العلاقة بتنشئة التلميذ وتربيته وظائف اجتماعية متعددة . فالحالة النفسية للطفل تكون كالمرآة التي تعكس عليها صورة العلاقات الاجتماعية السائدة في جو الاسرة وفي المؤسسات الاجتماعية ذات العلاقة بتربية الطفل وتنشئته , صورة العلاقات الاجتماعية بين افرادها مع بعضهم البعض من جهة وبين هؤلاء الكبار والطفل من جهة اخرى .
فالطفل الذي يعيش في جو اسري مشحون بالمشكلات واضطراب العلاقات الاسرية او اتباع اساليب تربوية خاطئة من قبل الوالدين او الاخوة الكبار اثناء تعاملهم مع الطفل كاتباع اسلوب التسلط او الدلال او النبذ واشعار الطفل انه غير مرغوب فيه بسبب جنسه مثلا , كل ذلك سيجعل من حالة الطفل النفسية مضطربة وغير متوازنة مما سيؤثر حتما على مستوى تحصيله الدراسي بشكل سلبي . هذا من جهة ومن جهة اخرى فأن لسوء العلاقة بين الوالدين مع بعضهم

والذي غالبا ما يؤدي الى كثرة الخصام وعدم التفاهم وخصوصاً اذا كان هذا الوضع هو السائد بصفه شبه مستمرة بين الوالدين فانه سيترك اثاره السيئة على شخصية الطفل فيجعله سيء التوافق مع ذاته ومع الآخرين مما ينعكس على نظرته للحياة والموقف الدراسي الذي يظهر باشكال مختلفة مثل كثرة الغيابات والسلوك العدواني ضد الافراد والممتلكات .

هذا وقد اشارت العديد من الدراسات الى ان اهم ما يميز البيئة الاسرية للطفل بطيء التعلم هي كثرة عدد افرادها وضعف العلاقات الاجتماعية فيما بينهم , وكثرة المشاحنات والخصام بين الوالدين , وافتقار البيئة الاسرية الى المثيرات الحسية المختلفة .

اما ما يتعلق بأثر العلاقة بين التلاميذ ومدرسيهم من جهة والتلاميذ وعلاقتهم مع بعضهم البعض , فقد اشارت نتائج معظم الدراسات الى اهمية هذه العلاقة من حيث اثرها في مستوى تحصيل التلاميذ لبعض المواد الدراسية يرتبط ارتباطا عاليا بكراهيتهم لمدرسي تلك المواد .

وذهبت دراسات اخرى الى الاشارة الى ان هؤلاء التلاميذ غالبا ما تظهر لديهم مشاعر الغيرة نحو زملائهم العاديين والمتفوقين فضلا عن مشاعر الاحباط , وقد يلجأون الى السلوك العدواني او الى الانطواء والانعزال .